محمد الحاج سالم

اعتقد كثير من المحللين أن جماعة الإخوان المسلمين في اليمن- تحديداً حزب الإصلاح أو التجمع اليمني للإصلاح- هم الاذكى والأكثر خبرة في الشأن السياسي، بين نظرائهم في بلدان الربيع العربي، باعتبار أنهم موجودون في سدة الحكم ومشاركون في السلطة تقريباً منذ نشأتهم الأولى، خلال منتصف القرن الماضي.

حينما بدأ خريف الإخوان في جمهورية مصر العربية يعصف بسلطتهم الوليدة، وقياداتهم تتساقط كأوراق التوت، وتقاد إلى صرح العدالة في مشهد لا يمكن للمرء أن يتصوره إلا بما كانوا يقولون هم لنا «انه يوم الحشر وموعد حساب المرء على أفعاله وأقواله».. وقبل هذا كان هناك حلفاء استراتيجيون عالميون ودوليون يعدون حاضنين أساسيين لأفكار وقيادات التنظيم الدولي للجماعة، لكنهم عندما اكتشفوا بخطورتهم ونواياهم الخبيثة والحاقدة للسلم والأمن الدوليين، وان لا يقطع فيهم معروف،

غباء شيوخ السياسة على الطريقة «الإخوانية»

تبرؤوا من أفعال وأفكار جماعة الإخوان- وأحيانا من أجساد قياداتها- الذين رفضتهم الكرة الأرضية من شرقها إلى غربها وأعلن العالم حرباً عالمية ثالثة على هذه الجماعة التي يبدو انه لأول مرة يحدث حولها إجماع عالمي بتصنيفها في القائمة السوداء للجماعات الإرهابية عالمياً.

استند بعض السياسيين في قراءاتهم التحليلية التي ذهبت بالقول إلى أن التجربة التي اكتسبتها قيادات حزب الإصلاح(فرع التنظيم في اليمن) من خلال تواجدها في سلطة الحكم، إضافة إلى هذه الأحداث العاصفة ببنيان التنظيم الدولي للإخوان، ستعين قيادات حزب الإصلاح، على إعادة ترتيب أوراقها ومراجعة حساباتهم بدلا من هوس جنون السلطة والاستحواذ على مراكز صناعة القرار في البلد ، وذلك من خلال اختلاقها المعارك والحروب الثأرية هنا وهناك مع خصوم وهميين لا وجود لهم على ارض الواقع.

لكن الأيام عصفت بكل تلك القراءات- كما عصفت بالجماعة نفسها ودجلها على الشعوب- وأثبتت الأيام عكس ذلك تماما، فلا قيادات حزب الإصلاح استفادت من تجربتها السياسية في مشاركتها بأشكال وأنواع عديدة في الحكم، ولا هي استوعبت المتغيرات ومجريات الأحداث في المحيط الإقليمي والدولي.. بل إن ما تمارسه اليوم جماعة الإخوان المسلمين في اليمن، ممثلة بحزب الإصلاح من ابتزاز رخيص لا علاقة له بالسياسة نهائياً.. لأنه ابتزاز تجرد من كل المواثيق والاتفاقات التي وقعتها قيادة الجماعة مع شركائها من أطراف العملية السياسية- الخصوم والحلفاء- وتنصلت من كل الوعود والعهود التي قطعتها على نفسها للمجتمعين- رعاة التسوية السياسية- الدولي واليمني، داخل مؤتمر الحوار الوطني وخارجه، بأنها سوف تتخلى عن توجهها الإرهابي في إلغاء الأخر للانفراد بالسلطة، وأنها ستغادر متاريس القتال وخنادق حروب الجاهلية الأولى.

ويعرف الجميع أن جماعة اليمن، تعهدت أنها ستعمل جنبا إلى جنب مع رئيس الجمهورية وكل القوى السياسية في إنجاح التسوية السياسية وإخراج اليمن من أزمته وأوضاعه الراهنة. ففي الوقت الذي يثور العالم بشرقه وغربه منتفضاً على الإخوان المسلمين، واجه الرئيس هادي هذا التحدي من خلال العمل في مسارين.. الأول تهدئته من روع إخوان في اليمن وتطمينهم بالا أذى سيمسهم ما دام وأنهم لن يعملوا في إطار المنظومة الدولية لجماعة الإخوان، وأنهم سيعملون في إطار المنظومة السياسية والاجتماعية وفي إطار الوثيقة الوطنية التي اقرها مؤتمر الحوار التي تم اتفاق على ضمانات تنفيذها.

وفي المسار الآخر، ذهب هادي يعمل جاهداً في التهدئة من غضب البركان العالمي ضد الإخوان في اليمن، كونهم جزءاً من المنظومة الفكرية والأيدولوجية الاخوانية الدولية، وأراد أن يثبت عكس هذه الرؤية، من خلال إقناع العالم بان إخوان اليمن ليسوا كغيرهم، بل إن الإخوان في اليمن من الممكن إصلاح اعوجاجهم حتى ولو كان أزلياً.

وبدلا من أن يذهب الإخوان في اليمن إلى رد الجميل لهادي ويشدون من أزره، وفي نفس الوقت يحسنون من صورتهم المشوهة لدى الرأي العالمي، أبوا إلا أن يبقوا على سيرتهم وطبيعتهم الأولى، وعقليتهم المتخلفة وملتهم المدمرة.. فعادوا إلى تارتهم الأولى وممارسة ثقافتهم التي تربوا في خنادقها واختبأوا خلف متارس بندقيتها، يستمرءون بشاعة القتل والصراعات القبلية والمذهبية والحروب العبثية التي استنزفت قدرات اليمن وأزهقت أرواح الآلاف من خيرات شبابه وقدراته الاقتصادية ودمرت نسيجه الاجتماعي.

ولان الرئيس هادي رفض أن يكون «دمية» بأيدي الإخوان ولم يوافقهم الرأي في الضغط على زناد البندقية وإيقاد شعلة فتيل مئات الأعوام من حروب مقبلة لليمنيين ضد بعضهم، وإقحام الدولة والجيش في دورة جديدة من حروب عبثية مع الحوثيين، في الوقت الذي لا يزال حبر اعتذار الدولة عن الحروب الستة السابقة ينهمر مداده، والجراح لم تندمل بعد.

يدرك الجميع بان دور حزب الإصلاح بأجنحته الأربعة(العسكري والعقائدي والقبلي والسياسي) في تلك الحروب مع الحوثيين والتي تحاول اليوم الرئاسة اليمنية العمل على لملمة جراحها- كان محورياً في إشعالها وفي فصول معاركها المأسوية، فضلا عن رغبته في إطالة أمدها وان تكون نهايتها بتلك الصورة التي ألت إليها.. في إضعاف سلطات الدولة وتدمير جيشها وفقدان نفوذها على معظم المحافظات الشمالية من البلاد، وفي المقابل كان من نتائج تلك الحروب أنها قوت من شوكة الحوثيين، وزادت من توسعهم وسيطرتهم ونفوذهم، حتى صاروا يفاوضون الدولة من مركز قوة ويفرضون شروطهم ومطالبهم عليها.. وهذا ما كان يسعى إليه حزب الإصلاح في إيجاد عدو للدولة حتى يكون سيفا مسلطا على رقبة اليمنيين يستثمرونه في ابتزاز دول المنطقة وتخويفهم بـ«البعبع» الحوثي، والحفاظ على مهنتهم كوكلاء حروب لتنفيذ مشاريع وسياسات هذه الدول بدماء وأرواح اليمنيين وعلى أراض يمنية.

ولان الرئيس هادي لم يكن كما أراد وخطط أجنحة ساسة وعساكر وقبائل إخوان اليمن، ها هم فتحوا عليه عويل أبواقهم المسعورة يتصدرون- للأسف- الفوضى في طول البلاد وعرضها وإثارة المشاكل هنا وهناك بهدف إشغاله عن تنفيذ مخرجات الحوار والوفاء بما تعهد بها للشعب اليمني والمجتمع الدولي بإخراج اليمن إلى بر الأمان.

أمر تنصل قيادة حزب الإصلاح(جماعة الإخوان في اليمن) من الاتفاقات التي أبرمتها ومن تلك العهود والوعود التي قطعتها على رؤوس الأشهاد على أن تغادر ثقافة الكهوف ومنابر التحريض على الفوضى والتهديد بالعودة بالأوضاع في البلاد إلى المربع الأول، من خلال شق عصا الصف الوطني وحياكة الفتن ونسج المؤامرات وتأليب الرأي العام واللجوء إلى الأعمال الإرهابية وإشعال الحروب.. واستهداف رئيس الجمهورية، الذي كان ويبدو انه لا يزال يراهن أمام الشعب اليمني والمجتمع الدولي،على إمكانية إصلاح اعوجاج حزب «الاصلاح».. وعلى أن يعود إلى إخوان اليمن رشد عقلهم الزائغ- اليوم أو غداً وليس بعده- لان الوقت ضيق ولا يحتمل المراوغة والانتظار.

وفي حال ظلت قيادة حزب الإصلاح(الإخوان) مشدودة إلى منهجية ضرورة الالتزام بتوجيهات وتوصيات المرشد(الأمير) وتعبئة أفراد الجماعة وأنصارها المشحونة- أساسا- بمفردات جهادية ومصطلحات القتل والاحتراب وغرس في مخيلة أفرادها وهم العدو الدائم، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.. أو أنها استمرت قيادة جماعة إخوان اليمن في غيهم وأنانيتهم المفرطة وحب الذات ومصالحهم الحزبية والمسارعة في إزاحة بقية القوى من المشهد السياسي والاستيلاء على مفاصل صنع القرار في البلاد، من خلال قوائم وكشوفات الاقصاءات للشركاء والحلفاء من الوظيفة وفق معايير خاصة بها مجردة من كل المبادئ وعرف العمل السياسي والأخلاقي، لم تراع فيها حتى حق ما تعتبرهم شركاءها في تكتل أحزاب اللقاء المشترك، الذين عملت على إقصائهم من كل قوائم التعيينات التي تناضل على إصدار قرارات لها في كل مرافق الدولة على المستويين المركزي والمحلي، وأخر هذه القوائم، قائمة محافظة اب وحدها، التي تضم(65) وكيلا ومستشارا ورئيس جامعة وعمداء كليات ومدراء عموم مكاتب التنفيذية ومدراء المديرية.. والكشف بالطبع كدفعة أولى من كوادر حزب الإصلاح قدمته قيادة الحزب الأسبوع قبل الماضي، لاستصدار قرارات جمهورية ووزارية،بها في محافظة اب وحدها.

وهذه واحدة من المثالب التي سارعت بسقوط الإخوان في كل من مصر وليبيا والمؤشرات تلوح في الأفق بان الدور آتٍ- إن لم تراجع قيادات فرعي الجماعة- في اليمن وتونس.. وإلا فهو غباء شيوخ السياسة على الطريقة الاخوانية..!!

زاوية حارة

إلا التحالف مع الأخوان

فيصل الصوفي

يقوم الإصلاحيون بتسريب أخبار كاذبة، حول مساعي لعودة التحالف القديم بين المؤتمر الشعبي العام، وحزب الإصلاح، وتوجه بعض قيادات الإصلاح رسائل بهذا الصدد، كان آخرها من رئيس الدائرة السياسية للإصلاح، الذي زعم أن علاقتهم «مع الأخوة في المؤتمر الشعبي العام، علاقة حسنة، كحزب..» ويرفضون فقط العلاقة مع رئيس المؤتمر، علي عبد الله صالح ومجموعته، حسب تعبير سعيد شمسان، وعبارته الأخيرة لا أهمية لها في سياق «الغزل الحسن».. ومن هذه الرسائل أيضا ما ورد على لسان رئيس الهيئة العليا للإصلاح، عن عدم رغبتهم في التفرد بالحكم، لأن « اليمن تحتاج خلال الـ 15 السنة القادمة إلى مشاركة مختلف القوى السياسية»! ويعزز الإصلاح تلك الرسائل بتسريب شائعات، من قبيل أن اللواء علي محسن الأحمر زار يحيى الراعي الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام، وأن محمد قحطان عضو الهيئة العليا لحزب الإصلاح، زار ياسر العواضي عضو اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي في منزله، وعرض عليه مبادرة إصلاحية لإغلاق ملفات الماضي، وفتح صفحة جديدة، وهو الأمر الذي سارع العواضي إلى نفيه.. ويروج إعلام حزب الإصلاح شائعات عن لقاءات غير معلنة بين قيادات من المؤتمر الشعبي، وحزب الإصلاح، من أجل طي صفحة الماضي، وعقد مصالحة بينهما تتطلبها المصلحة الوطنية في هذه الظروف، وأن هذه اللقاءات غير معلنة لتفويت الفرصة على صقور الحزبين الذين يسعون لمنع أية مصالحة وطنية، أو عودة التحالف بين الطرفين.

نعتقد أن تلك الرسائل الإصلاحية لن تجد ردودا إيجابية من جانب المؤتمر الشعبي، كما أن تلك التسريبات أو الشائعات كذبها المؤتمر وفضح مصادرها وأهدافها، فقد جرت في النهر مياه كثيرة، وجديدة، منذ عام 1997م وحتى اليوم، وكلها تجعل عودة العلاقة السابقة بين الطرفين، غير ممكنة، فضلا عن العواصف التي ضربت التيار الأخواني في المنطقة والعالم، ولا يمكن للمؤتمر الشعبي أن يتجاهل ذلك، أو يتحالف مع من لا مستقبل له.

ولكن إلى ماذا يهدف الإصلاح من وراء ذلك؟ قد يكون الإصلاح جادا في إعادة علاقته مع المؤتمر الشعبي، خاصة بعد الخسائر التي مني بها، سواءً على الصعيد الشعبي، أو على صعيد اللقاء المشترك، أو على صعيد تصنيف الأخوان جماعة إرهابية، ويدرك الإصلاح تأثير ذلك عليه، ولذلك هو يحتاج إلى منقذ، وفي هذه الحالة يكون المؤتمر الشعبي هو سفينة النجاة.. ومع ذلك فهناك احتمال مرجح، وهو أن الإصلاح يهدف إلى إثارة بلبلة في صفوف المؤتمر لإدراكه أن قيادات وقواعد المؤتمر لا تتصور إمكانية عودة التحالف، وبالتالي ستؤدي هذه الشائعات إلى إثارة الانقسام، وهنا ينبغي أن يكون المؤتمريون حذرين كفاية من هذه الشائعات.

الفوضى التدميرية وانكسار الهوية الوطنية!!

د. علي العثربي

« لم يعد التفكير الشعبي اليوم قاصراً على الاطلاق بل إن وعي الفكر الشعبي في اليمن قد سبق وعي النخب السياسية والحزبية وتجاوزها بمراحل كثيرة غطت جوانب الضعف والاستكانة التي تعاني منها النخب الفكرية والسياسية التي لم تستطع تخطي التفكير من تحت القدم فيما عدا النخب السياسية الأكثر وعياً في المؤتمر الشعبي العام وخصوصاً الذين ينطلقون في أفكارهم السياسية والاستراتيجية من الفكر الميثاقي الدليل النظري والفكري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والتنموي للمؤتمر الشعبي العام، والاكثر من ذلك يستطيع الباحث في مجال الفكر السياسي اليمني القول وبوضوح وشفافية مطلقة ان الفكر النخبوي الاستراتيجي اليمني في المؤتمر الشعبي العام قد استطاع التحرر من ضيق الأفق وتجاوز الإملاءات وتحرر من التبعية التي مازالت تعاني منها النخب السياسية الأخرى في المكونات السياسية القائمة على أرض الواقع التي مازالت تؤمن بالجمود ولا تؤمن بالانفتاح والاجتهاد من أجل خير الإنسانية وإعمال العقل البشري في التفكير في مخلوقات الله وكيفية الاستفادة منها وتسخير ايجابيات تلك المخلوقات لخدمة بناء الدولة، والانطلاق من بُعد استراتيجي عميق للوصول إلى الأفضل والأكثر قوة ومكانة وتماسكاً.

إن التفكير الشعبي اليوم على قدر عالٍ من الوعي بأهمية معرفة الماضي للإمبراطوريات اليمنية التي ظهرت في التاريخ البشري من قوم ثمود وعاد وتُبّع وغيرها من الحضارات التي كانت اليمن موطنها الأول، وذاكرة الشعب اليمني مازالت محتفظة بقوة الامبراطورية المعينية والسبئية والحميرية وطموحة جداً لبناء امبراطورية يمنية جديدة لا تقل شأناً بدأها المؤتمر الشعبي العام وإلى جانبه كل قوى الخير والسلام والتوحد في 22 مايو 1990م عند إعلان إعادة وحدة اليمن الواحد..

فلو قارنا مقارنة بسيطة ومتواضعة بين ذاكرة الشعب المعتزة بالإرث الحضاري والإنساني لليمن الواحد والموحد وحالة الفكر السياسي لدى بعض النخب السياسية وخصوصاً الحزبية لوجدنا النخب الفكرية وخصوصاً الحزبية أو المذهبية لا تتجاوز في فكرها السياسي ما قاله الآخرون من الإساءة إلى الفكر الاستراتيجي اليمني ولا تجيد أكثر من إعادة انتاج تلك الإساءات التي اعتمد اعداء التاريخ اليمني رصها في تحليلاتهم الفكرية السياسية التي احتقرت الماضي ونسبته إلى الأساطير والخرافات، دون أن تدرك تلك النخب السياسية وخصوصاً الحزبية والمذهبية أن الكتب السماوية وفي مقدمتها القرآن الكريم الذي نزل بلسان عربي مبين قد دونت ذلك المجد الذي يستحيل إزالته من ذاكرة الشعب الحر المحافظ على هويته وتاريخه وجذور عمقه الاستراتيجي.

إن الدليل على أن بعض النخب الفكرية والسياسية وخصوصاً الحزبية والمذهبية مازالت تعمل بمبدأ التبعية ولا ترغب في تفعيل العقل اليمني لاستنهاض الهمة واستحضار المجد والألق اليماني، هو أنها مازالت تشعر بالخوف من الحديث في الجذور التاريخية للحضارة اليمنية، ولذلك نجدها تنصرف في حديثها عن الجذور التاريخية للديمقراطية إلى المفاخرة بالفكر الغربي، والأكثر من ذلك أنها لاتتحدث عن عيوب ذلك الفكر العنصري مطلقاً، ونجدها تمجد الديمقراطية التي تعني حكم الشعب بالشعب في الغرب ولم تقدم تعريفاً إجرائياً لهذا المفهوم ومقارنته بواقع الديمقراطية الغربية، ولم تقل بأن الديمقراطية التي نشأت في الغرب كانت تستثني المرأة من حق المواطنة كما كان في اليونان، ولم تقل بأن الديمقراطية الغربية اقتصرت على أصحاب الأملاك والأطيان ولم تتح الفرصة لعامة الشعب في المشاركة السياسية لصناعة المستقبل، ولم تقل أن الديمقراطية عند افلاطون وسقراط وارسطو قد قسمت الشعب إلى أحرار وعبيد.

الأكثر غرابة أن الكثير من الكتابات عن تاريخ اليمن قد اغفلت أن الديمقراطية اليمنية التي جاءت قبل ثلاثة آلاف عام قبل ميلاد المسيح عليه السلام كانت عامة وشاملة في اليمن ولم تستثنِ احداً بما في ذلك المرأة فقد انتخبها اليمنيون ملكة وأشار بذلك القرآن الكريم.

إننا اليوم أمام حالة من الانكسار وخصوصاً بعد الفوضى التدميرية التي جاء بها عشاق السلطة الذين لا يؤمنون بالتداول السلمي للسلطة في 2011م، فالمشاهد الحزينة على التاريخ اليمني كانت أكثر وضوحاً فيما رفعه المغرر بهم في الفوضى التدميرية من الشعارات التي لا تمت بصلة إلى واقع الحياة ولا تعبر عن نية للوصول إلى ما هو أفضل على الاطلاق، ناهيك عن الصور التي رفعت وجعلوا منها قدوتهم في الفكر والممارسة، الأمر الذي أتى على حقيقة آخر المنظرين للفوضى والتدمير.. وفي العدد القادم نقدم مشاهد من ذلك، بإذن الله.

على قاب قوسين من الصومالة

علي عمر الصيعري

حذر سياسيون من مغبَّة الانحراف بمسار مخرجات مؤتمر الحوار الوطني، والالتفاف على بنود « المعاهدة الخليجية « وآلياتها المزمنة، والتي لا يزال سارياً مفعولها.. كما حذَّر مراقبون دوليون من مغبة عرقلة هذه المخرجات وتلك البنود وخطورة التلاعب بها وتفصيلها من قبل كل طرف أو قوى سياسية على مقاس مصالحها الذاتية والتماهي في اللهث غير المشروع للتفرد بالحكم عن طريق وسيلة الإقصاء وتهميش الكفاءات الإدارية في السلطة المركزية والمحافظات الذي بدأ ت في الاتساع والتنامي في الآونة الأخيرة، في ظل تردي الوضع الاقتصادي والأمني، وتراجع الأداء الحكومي في الوزارات والمحافظات، وتزايد القلق لدى المواطنين على معيشتهم ومستقبل أبنائهم.

جاءت هذه التحذيرات من قبل السياسيين والمراقبين الدوليين بعد أن تيقن لهم أن اليمن على قاب قوسين أو أدنى من « الصومالة» التي تعني انهياراً شاملاً في بنيان الدولة، وتفتيت وتصدع اللحمة الوطنية وتشرذمها إلى اقطاعيات ودويلات وإمارات صغيرة متناحرة فيما بينها على نحو ما هو حاصل في جمهورية الصومال الشقيقة التي اعتبرت أسوأ بلد يتربع على هرم التخلف والفساد والمستقبل المجهول. وبنى هؤلاء السياسيون وأولئك المراقبون تحذيراتهم من المشهد اليومي- متسع النطاق- الذي تعيشه اليمن حالياً، إذ لا يمر يوم إلا وتوافيهم الأنباء بحوادث الاغتيالات والتفجيرات والاعتداء السافر في وضح النهار على الممتلكات العامة والخاصة ونهبها أو تدميرها تحت مرأى ومسمع الحكومة والأجهزة الأمنية التي تكتفي بإصدار بيانات التهديد والوعيد، والضرب بيد من حديد، في حين تتضاءل الروح المعنوية بين افراد القوات المسلحة والأمن نتاج سوء وضعهم المعيشي، وتردي فاعليتهم القتالية ومراسهم الأمني في ضبط وتعقب الجناة والخارجين عن القانون، وكل هذا نتاج الهيكلة غير المدروسة، والتطاول غير الانضباطي من قبل نافذين في الجيش والأمن، والانتشار المهول لظاهرة حمل السلاح والتجول به علانية، والأنكى من ذلك الفرار الجماعي لمسجونين على ذمم جرائم جسيمة، بل وبعض المحكوم عليهم بالإعدام، من السجون من دون تمييز.

ومما عزز القلق في نفوس السياسيين والمراقبين الدوليين والمواطن العادي على مصير هذا الوطن ونظامه الحالي، هو اهتزاز هيبة الدولة في نظرهم نتاج التدخلات السافرة من قبل بعض القوى النافذة في سياسة الدولة ومحاولة فرض شروطها عليها وعلى سياستها الإعلامية، والضغط من أجل اقحام القوات المسلحة في حروب ومواجهات مع من تراه عدواً لحزبها وكيانها القبلي، ناهيكم عن تصاعد الاستفزاز القبلي من قبل بعض قبائل المحافظات والمتمثل في زحف أفراد هذه القبيلة أو تلك على محافظات بكاملها من أجل اطلاق سراح فرد من افرادها أو المطالبة بقاتل احد ابنائها من دون الأخذ بعين الاعتبار أن هناك سلطة رسمية في هذه المحافظة المقتحمة، وهذا ما شهدته وتشهده عدد من المحافظات ومن ضمنها حضرموت.

إن هذه التحذيرات التي اطلقها المراقبون والمحللون السياسيون لم تأتِ من فراغ أو اجتهادات نظرية، بل من واقع يلمس وقائعه كل مواطن يمني في الداخل.. إننا في قلق متصاعد على وحدة وأمن واستقرار واقتصاد بلادنا، ونتطلع إلى كل العقلاء في احزاب الطيف والقوى السياسية إلى تحكيم العقل والمنطق، قبل أن تقع الفأس على الرأس، ولات ساعة ندم .لأن الجميع في سفينة واحدة لن يسلم من غرقها أحد.. اللهم احفظ اليمن.. اللهم آمين.